حاضنات الأعمال كآلية لدعم واستدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة: استعراض بعض التجارب الدولية (التجربة الأمريكية - التجربة الصينية- التجربة الإمارتية)

Business Incubators as a Mechanism for Supporting and Sustaining Small and Medium Enterprises: A Review of Selected International Experiences (The American Experience – The Chinese Experience – The Emirati Experience)

د. مريم قطوش[1]/المخبر: الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو – مغاربي، جامعة فرحات عباس 1 (الجزائر)،
mguettouche@univ-setif.dz
ط.د عبد الرحمان موساوي[2]/ المخبر: تقييم رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة، جامعة فرحات عباس 1 (الجزائر)،
abderrahmene.moussaoui@univ-setif.dz

تاريخ الاستلام: 2025-10-04 تاريخ القبول: 2025-12-04 تاريخ النشر: 2025-12-29

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور حاضنات الأعمال في دعم واستدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتقدم استعراضا لبعض التجارب الدولية المتميزة في هذا المجال، مع التركيز على التجربة الأمريكية والتجربة الصينية والتجربة الإمارتية، حيث تبدأ هذه الورقة البحثية بتعريف حاضنات الأعمال والتميز بينها وبين المصطلح الأكثر تداخلا معها ألا وهوا مسرعات الأعمال، ثم يأتي استعراض أهم التجارب الرائدة في هذا المجال والتي تعتبر نماذج ناجحة في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، استدامة، المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

تصنيف JEL: L26 ، Q01، L25.

***Abstract*:**

This research paper aims to highlight the role of business incubators in supporting and sustaining small and medium-sized enterprises (SMEs). It also provides an overview of distinguished international experiences in this field, focusing on the American, Chinese, and Emirati cases. The paper begins by defining business incubators and differentiating them from the closely related concept of business accelerators. It then reviews leading case studies that serve as successful models for supporting SMEs

Keywords: *Business incubators, sustainability, small and medium enterprises.*

JEL classification*: L26, Q01, L25.*

I. تمهيد:

تُعدّ حاضنات الأعمال من أهم الآليات الداعمة لروح المبادرة وتعزيز الابتكار في بيئة الأعمال الحديثة، إذ تساهم في توفير بيئة متكاملة تجمع بين الدعم الفني والإرشاد الإداري والتمويل المبدئي، مما يساعد رواد الأعمال على تحويل أفكارهم إلى مشروعات قائمة على المنافسة، كما تُسهم في خفض معدلات فشل المشروعات الناشئة من خلال توفير شبكات من العلاقات والشراكات، مما يمنح رواد الأعمال فرصًا أوسع للوصول إلى الأسواق المحلية والدولية، ويعزز في الوقت ذاته من القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

و تبرز أهمية دراسة التجارب الدولية في مجال حاضنات الأعمال، مثل التجربة الأمريكية، و الصينية و الإمارتية، في كونها تقدم نماذج متنوعة لآليات الدعم و أساليب الإدارة التي يمكن الاستفادة منها في صياغة سياسات وطنية أكثر فاعلية، إذ تكشف هذه التجارب عن دور الحاضنات في تحقيق التنويع الاقتصادي، و تنمية رأس المال البشري، و دعم الابتكار باعتباره محركًا أساسيًا للنمو المستدام، الأمر الذي يجعل من تحليل هذه النماذج خطوة ضرورية لفهم كيفية تكييفها مع السياقات المحلية بما يضمن استدامة المشروعات الصغيرة و المتوسطة ودورها في الاقتصاد الوطني.

I. 1 - إشكالية البحث:

بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور حاضنات الأعمال في دعم واستدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟ وماهي التجارب الدولية المتميزة في هذا المجال؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما هو تعريف حاضنات الأعمال، وماهي الخدمات التي تقدمها للمشروعات الصغيرة والمتوسطة؟
- ماهي أهداف وأهمية حاضنات الأعمال وخصائصها؟
- ماهي أنواع حاضنات الأعمال وما الفرق بينها وبين مسرعات الأعمال؟

I. 2- أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث انطلاقا من:

- الدور المحوري لحاضنات الأعمال في تحفيز الابتكار وتعزيز استدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- تقديم قراءة تحليلية مقارنة للتجارب الدولية الرائدة (الأمريكية، الصينية، الإمارتية)، بهدف استخلاص الدروس المستفادة وصياغة توصيات قابلة للتطبيق في السياق الوطني، بما يساهم في تطوير سياسات داعم لاقتصاد قائم على المعرفة وريادة الأعمال المستدامة.

I. 3- أهداف البحث:

- إبراز دور الحاضنات الاستراتيجي ومبررات دعمها للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- تأكيد العلاقة بين الحاضنات والجامعات ومراكز البحث العلمي من أجل تنمية المشروعات الصغيرة.
- استعراض بعض التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال.

II. المحور الأول: الإطار النظري لحاضنات الأعمال

تمثل حاضنات الأعمال أحد المرتكزات الأساسية لتأسيس ونمو ونجاح المشاريع الريادية كونها تعتبر آلية تعمل على توفير الرعاية للأصحاب الأفكار الإبداعية، وذلك من خلال توفير الموارد المالية المناسبة لطبيعة المشروع المقدم ومواجهة المخاطر التي يمكن أن تصادف هذه المشاريع.

II. 1- مفهوم حاضنات الأعمال:

لقد وردت العديد من التعريفات في هذا المجال نذكر منها ما يلي:

أ. " مؤسسات أو منظمات تعمل على تقديم برامج دعم وإرشاد على المدى الطويل لتحويل الأفكار لمشاريع تجارية وصناعية ناجحة، وتوفير بيئة خصبة للمبدعين والمبتكرين." (ربابعه، حمدان، العمري، و الخلايله، 2024، صفحة 69)

على ضوء ما سبق من التعاريف يمكن القول أن حاضنات الأعمال هي مؤسسات تنموية تهدف إلى دعم المشاريع الريادية الناشئة عبر توفير حزمة متكاملة من الخدمات المادية والاستشارية خلال مرحلة زمنية محددة، بما يساعد على تجاوز صعوبات التأسيس وتقليص المخاطر.

II. 2- خصائص حاضنات الأعمال

- شبكة علاقات للحاضنة تربط من خلالها المشاريع المحتضنة بمجموعة واسعة من الخدمات والخبرات مثل المنشآت الصناعية وورش العمال والجامعات والخدمات المخبرية ومراكز الأبحاث وغيرها وعلى مدير الحاضنة أن يستخدم خبرته واتصالاته في التعرف على المستفيدين المحتملين وأن يعمل على تطوير الصلة بين الشركاء المعنيين؛
- تأمين وتسهيل الاتصالات وفتح مجال الحصول على المعلومات الأحدث على صيغة التطور التكنولوجي مما يسهل الخطوات المتعلقة بترجمة أفكار إبداعية؛
- إيجاد خطة لتخرج الأعمال بعد ثلاث أو أربعة سنوات من الإقامة في الحاضنة.

II. 3- أهداف وأهمية حاضنات الأعمال

يُعد تحليل أهداف وأهمية حاضنات الأعمال مدخلًا أساسيًا لفهم أدوارها متعددة في دعم المنظومة الريادية، حيث لا تقتصر هذه الحاضنات على تقديم خدمات احتضان تقني أو إداري، بل تنبع من ورائها مجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي تسعى لتحقيقها.

أولا: أهداف حاضنات الأعمال

كما تهدف حاضنات الأعمال إلى: (عامر ، 2020، صفحة 276)

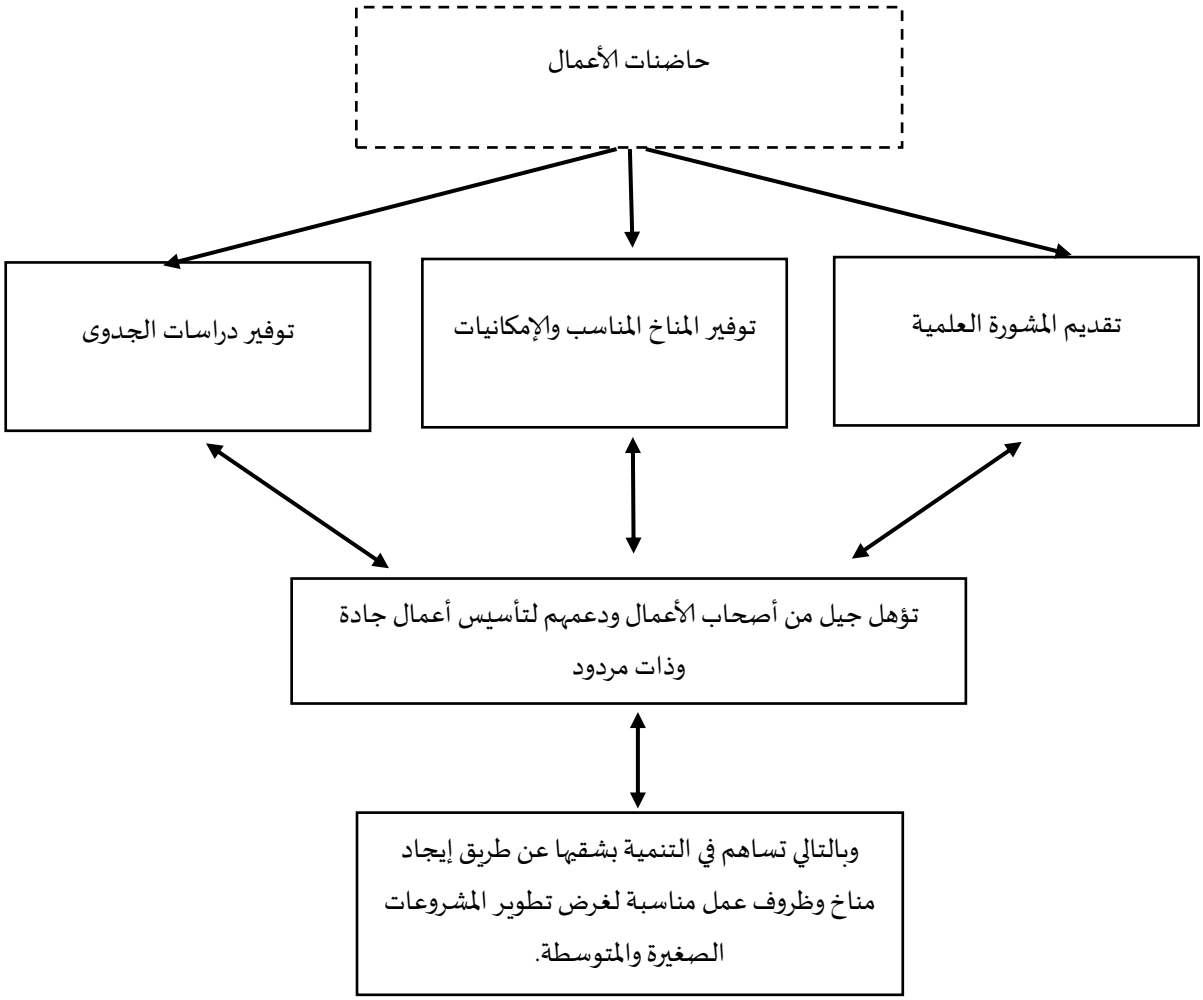
1. تشجيع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية والتي تساعد الوضع الاقتصادي للدولة على النمو والتطور.
2. تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية من أجل تنمية الموارد البشرية، وحل مشكلة البطالة.
3. تهيئة بيئة عمل مناسبة من أجل تطوير المشروعات الصغيرة وتقديم المساعدة لها.

4. التقييم المستمر للمشروعات المحتضنة من أجل معرفة نقاط الضعف لديها ومحاولة تفاديها في المشاريع الأخرى.

ثانيًا: أهمية حاضنات الأعمال

تعزى أهمية حاضنات الأعمال إلى دورها في مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والتي يمكن تلخيصها في الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): أهمية حاضنات الأعمال



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (كافي ، 2022، الصفحات 230-231).

III. المحور الثاني: أنواع حاضنات الأعمال، الفرق بينهما وبين المسّرعات، والعوامل المؤثرة في فاعليتها

تُعد حاضنات الأعمال كيانات مؤسسية تتباين من حيث الأهداف، طبيعة الخدمات، ومدى التخصص، وهو ما أفرز أنواعًا متعددة منها تتمايز باختلاف القطاع المستهدف أو المرحلة التي تواكبها في دورة حياة المشروع. ومن أجل فهم دقيق لهذا التباين، تقتضي الضرورة التميز بين حاضنات الأعمال والمسرعات، نظرًا لما بينهما من تقاطعات واختلافات وظيفية. ضمن هذا المحور، سيتم التطرق إلى أبرز أنواع الحاضنات، الفرق الجوهري بينها وبين المسرّعات، إضافة إلى تحليل أهم العوامل.

III. 1- أنواع حاضنات الأعمال

التصنيف الأول: ويضم هذا التصنيف أنواع الحاضنات حسب الأجيال:

1. **حاضنات الجيل الثاني:** وهي ذات القاعدة التقليدية وتضم المؤسسات الصغيرة الزراعية والصناعية والغذائية والصناعات اليدوية والميكانيكية وغير ذلك، وتدعم من طرف مراكز الأبحاث، وترتبط بالجماعات المحلية والجمعيات مثل الغرف التجارية والصناعية.
2. **حاضنات الجيل الثالث:** أو مراكز التجديد تقدم الخدمات المتخصصة كالدورات الفنية الاستشارية إضافة إلى خدمات خاصة.

التصنيف الثاني: تتعدد أنواع حاضنات الأعمال لوجود العديد من الصيغ المختلفة لتقسيمها وذلك حسب الملكية

التصنيف الثالث: حاضنات الأعمال حسب طبيعة الخدمات المقدمة، وتنقسم الى:

أ-**الحاضنات الإقليمية**: تهدف هذه الحاضنات إلى تنمية منطقة معينة واستثمار طاقات شباب العاطلين عن العمل.

ب-**الحاضنات الصناعية**: وهو نوع من الحاضنات يقدم خدماته للمشاريع الكبيرة والصغيرة على حد سواء في مجال الأعمال الصناعية، بعد تحديد احتياجاتها من الصناعات والخدمات المساندة حيث يتم تبادل المنافع بين المصانع الكبيرة والمشروعات الصغيرة المناسبة للحاضنة.

ت-**حاضنات القطاع المحدد**: تخدم قطاع معين أو فئة معينة مثل قطاع الهندسة، البرمجة.

ث-**حاضنات تقنية**: ويكون دور الحاضنة هو توفير الاحتياجات الفنية والتقنية للمشاريع وتسهيل مهمة الحصول عليها.

ج-**حاضنات بحثية**: وهي عادة التي يتم إنشائها داخل مراكز الأبحاث والجامعات لتطوير الأبحاث للطلاب الجامعين وأعضاء هيئة التدريس.

ح-**حاضنات الإنترنيت**: تقدم خدمات لشركات الأنترنيت والبرمجيات على الخط.

III. 2- الفرق بين حاضنات الأعمال ومسرعات الأعمال

تعد المسرعات والحاضنات منظمات تهدف إلى مساعدة الرياديين على تحويل أفكارهم إلى مشاريع مربحة من خلال تقديم الإرشاد والدعم المالي، عادة ما يستخدم كثير من الناس المصطلحين بالتبادل وفي الحقيقة هناك عدد من العناصر التي تميز بينهما والتي يوضحها الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): مقارنة بين الحاضنات والمسرعات الأعمال الريادية

وجه المقارنة	الحاضنات	المسرعات
العملاء	جميع أنواع الأعمال التجارية بما في ذلك الأعمال التقنية (التقنية الحيوية، الأجهزة الطبية، التقنية متناهية الصغر، الطاقة النظيفة..) والأعمال غير التقنية مثل إنتاج المواد الغذائية	الأعمال التجارية القائمة على شبكة الإنترنت، بما في ذلك تطبيقات الأجهزة المحمولة وتطبيقات التواصل الاجتماعي، ألعاب الفيديو، شركات تقنية المعلومات القائمة على الحوسبة، البرمجيات ... إلخ)، شركات لا تتطلب استثمار كبيرا فوريا وإن كانت تحتاج لإثبات دلالتها (قبول العملاء المحتملين لها) وهي أوجه نشاط تجاري كانت في الأصل تستقطب رواد الأعمال الشباب ومدمني البرمجة والألعاب الإلكترونية.
نموذج الأعمال	نموذج أعمال لا يتوخى الربح (90%) بصفة أساسية مع نموذج أعمال يحقق الربح بصفة أساسية للشركات والمستثمرين.	نموذج أعمال يهدف إلى تحقيق الربح بصفة أساسية.
الراعي	الجامعات والمنظمات المعنية بالتنمية الاقتصادية وغيرها من منظمات المجتمع المحلي، بمساعدة حكومية في بعض الأحيان.	رواد الأعمال ومستثمرون ذو نشاط متسلسل يبيعون أصولهم بالنقد.
عملية الاختيار	عملية تنافسية من المجتمع إلى حد كبير.	عملية اختيار تنافسية لشركات من مناطق واسعة ومن النطاق الوطني، أما الباقي فمن النطاق الوطني فقط.
مدة الدعم	من 1-5 سنوات فأكثر.	معسكر مكثف من 1-3 أشهر غالبا.

المصدر: (سيد عمر ، 2022، صفحة 174).

III. 3- العوامل المؤثرة على نجاح حاضنات الأعمال

تتأثر حاضنات الأعمال بشكل كبير من بعض العوامل التي تحدد هويتها ومستقبلها، وتتمثل هذه العوامل في مجموعة من العناصر الأساسية والمتمثلة فيما يلي: (كافي ، 2022، صفحة 236)

III. 4- دور حاضنات الأعمال في بناء القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

تضطلع حاضنات الأعمال بدور جوهري في تعزيز القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، إذ تُعد آلية فعّالة تُمكن صنّاع السياسات الصناعية، ولاسيما في مجال المشروعات الصغرى والمتوسطة، من تبني نماذج متقدمة للتنافسية.

ويتجلى هذا الدور في دعم وتوجيه الأفكار الابتكارية واحتضان المشروعات الواعدة ذات إمكانيات النمو، ولتفعيل دور الحاضنات في تنمية القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ينبغي: (يوسف كافي ، 2018، الصفحات 173-174)

III. 5- استعراض التجارب المختارة في مجال حاضنات الأعمال

تعدّ حاضنات الأعمال من الأدوات الحديثة لدعم ريادة الأعمال والابتكار، حيث توفر للمشاريع الناشئة بيئة مناسبة للنمو من خلال الخدمات المرافقة والموارد المتخصصة، إذ أثبتت فعاليتها في العديد من الدول التي تبنتها كآلية لتشجيع الاستثمار في الاقتصاد المعرفي وخلق فرص العمل. وتبرز في هذا السياق تجارب دولية رائدة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية والصين ودولة الإمارات العربية المتحدة، حيث اعتمدت كل منها نماذج مختلفة وفق لخصوصياتها الاقتصادية.

ولفهم التوزيع العالمي لهذه المؤسسات ودلالاته الاقتصادية، يُقدم الشكل الموالي خريطة تُظهر انتشارها وتمركزها في مناطق مختلفة من العالم.

الشكل رقم (02): التوزيع العالمي للمسرعات وحاضنات الأعمال في العالم

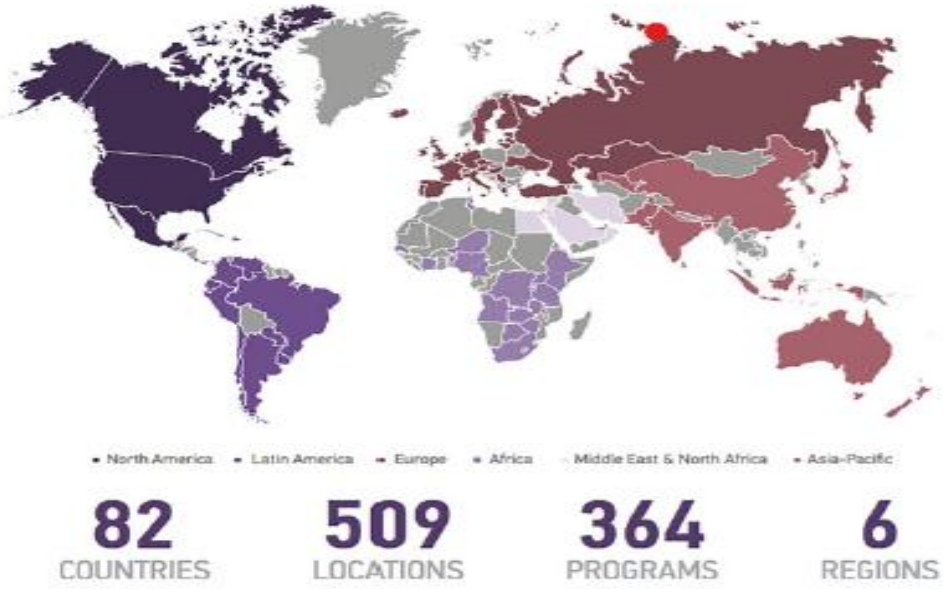


Fig. 1 Map of the main UBI global ranking incubators and accelerators (Source: Ubiglobal.com)

Source: (Meyer & Sowah, 2019, p. 6)

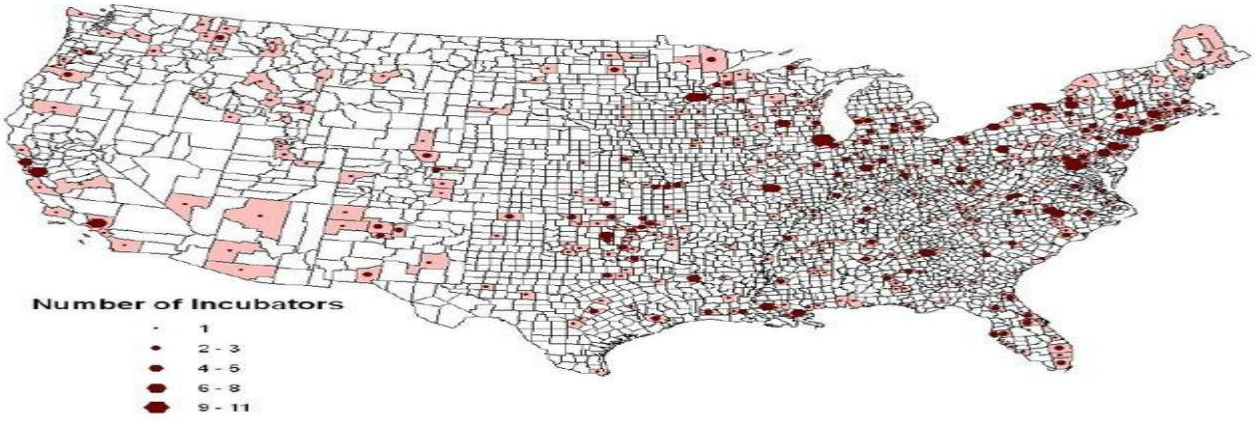
تقدم الخريطة المرفقة تحليل اقتصاديا للتوزيع العالمي لحاضنات الأعمال ومسرعات الأعمال، والتي تعد أداة حيوية لدعم ريادة الأعمال والابتكار، حيث يتضح من الخريطة أن هناك تمركزا إقليميا واضحا لهذه المؤسسات في الاقتصاديات

المتقدمة مثل أمريكا الشمالية وأوروبا، مما يُشير إلى العلاقة المباشرة بين نضج البيئة الاقتصادية وكثافة هذه المؤسسات. وبالمقابل، تُظهر مناطق مثل إفريقيا والشرق الأوسط عددًا أقل من البرامج، مما يُبرز فجوة في البنية التحتية الداعمة للابتكار في الاقتصاديات النامية وهذا ما توكده البيانات الكمية المصاحبة (82 دولة، 509 موقعًا، 364 برنامجًا) لهذا الاستنتاج، مؤكدة أن هذه المؤسسات لم تعد خيارًا، بل ركيزة أساسية للاقتصاد المعرفي الحديث.

وضمن هذا المحور سيتم التطرق إلى تجارب الدول الرائدة في ميدان حاضنات الأعمال، والتي يمكن الاستفادة منها.

أولا- تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

الشكل رقم (03) : توزع حاضنات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية



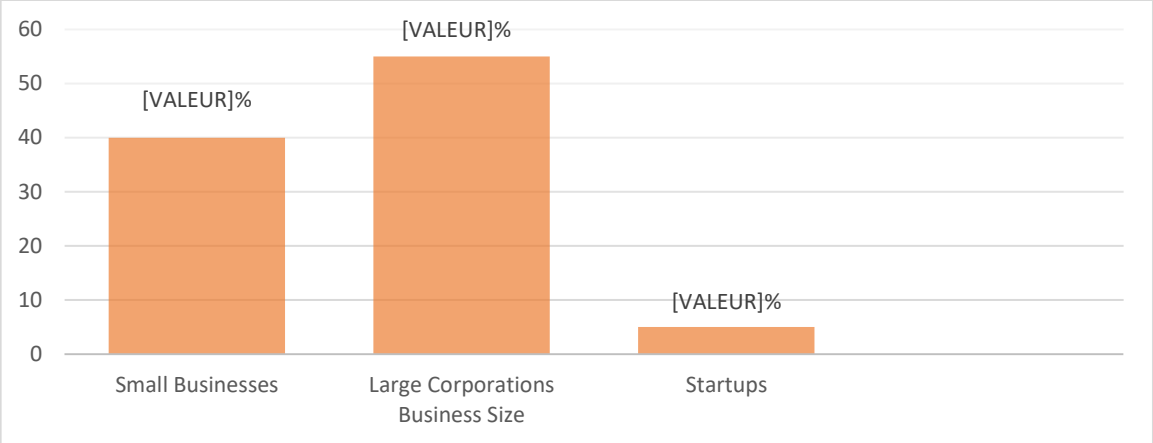
Source: (Qian, Riggle, & Haynes, 2011, p. 9).

ومن خلال الشكل أعلاه يتضح وجود تنوع جغرافي للحاضنات، حيث تتوزع حاضنات الأعمال جغرافيا على مختلف الولايات داخل الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هناك تركيزا واضحًا للحاضنات

- الحاضنات المتخصصة في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتفضيل شريحة من المجتمع كالمرأة، الشباب، الأقليات).

يتضح من تصنيف حاضنات الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية أن دعم الشركات الناشئة جزء أساسي من استراتيجياتها. ومع ذلك، تكشف البيانات محدودية مساهمة هذه الشركات في الإيرادات مقارنة بالمشروعات الصغيرة والكبيرة، كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (04): مساهمة الإيرادات حسب حجم الأعمال في الولايات المتحدة لعام 2024



Source: (ClearlyPayments, 2024)

يوضح الشكل أعلاه توزيع المساهمة في إجمالي الإيرادات بالولايات المتحدة لعام 2024 حسب حجم الأعمال، حيث تهمين الشركات الكبرى بنسبة تفوق 55%، تليها المشروعات الصغيرة بنسبة 40%، بينما تسهم الشركات الناشئة بنسبة لا تتجاوز 5%، حيث أن هذا التفاوت يعكس التحديات التي تواجه الشركات الناشئة في اختراق السوق وتحقيق حصة معتبرة من الإيرادات، وهو ما يبرز أهمية حاضنات الأعمال في البيئة الأمريكية لدعم هذه الفئة.

أ. نماذج رائدة لحاضنات الأعمال الأمريكية:

توجد العديد من الحاضنات الرائدة في أمريكا خاصة أنها تُعد مهد الحاضنات وتفضل الاعتماد أساسًا على الشركات الحديثة والناشئة، ومن بين هذه الحاضنات نذكر: (زايدي ، 2013، صفحة 39)

ثانيا- التجربة الصينية:

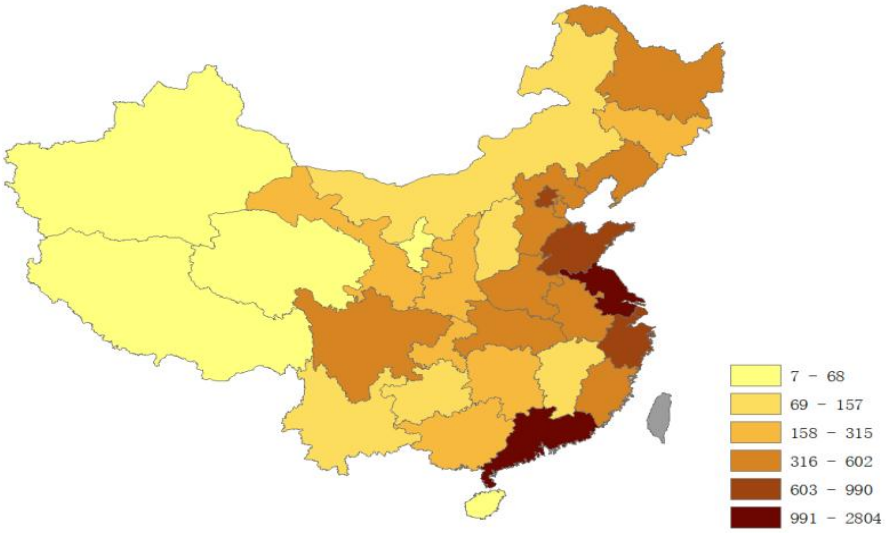
أصبحت التجربة الصينية محط أنظار العالم بفضل ما حققته من إنجازات اقتصادية لافتة، انعكست آثارها بوضوح على الاقتصاد العالمي، وسط توقعات بأن تتصدر الصين الاقتصاد العالمي بحلول عام (2030)، ففي عام (1972) بلغت صادراتها 04 مليارات دولار، ليرتفع هذا الرقم بشكل غير مسبوق بحلول عام 1999 إلى 194مليار دولار للصادرات و165,8 مليار دولار للواردات. كما تحولت الصين إلى أكبر دائن للولايات المتحدة الأمريكية، محققة فائضًا تجاريًا معها يُقدّر بنحو 400 مليار دولار. وقد سجلت الصين معدل نمو اقتصادي بلغ 9,7%، وهو أعلى المعدلات المسجلة عالميًا. (عامر ، 2020، صفحة 298)

أ. أهمية هذه المشروعات:

تشير الإحصائيات إلى وجود (8.5) مليون شركة ومصنع في الصين أي نسبة 99%منها تعتبر شركات صغيرة ومتوسطة مملوكة للدولة، وتحقق هذه المشروعات60 %من إجمالي الناتج الصناعي وتستوعب 75% من إجمالي العمالة.

كما يبلغ الناتج الصناعي وحجم صادرات الصناعات الصغيرة60%من إجمالي الناتج الصناعي للصين، وقد أعطت الحكومة الصينية اهتمامًا كبيرا بالصناعات الصغيرة، وصادقت على قانون الصناعات الصغيرة والمتوسطة والذي بدأ تنفيذه في بداية عام (2003)، لضمان نمو هذه الصناعات بشكل سليم. (عامر ، 2020، صفحة 298)

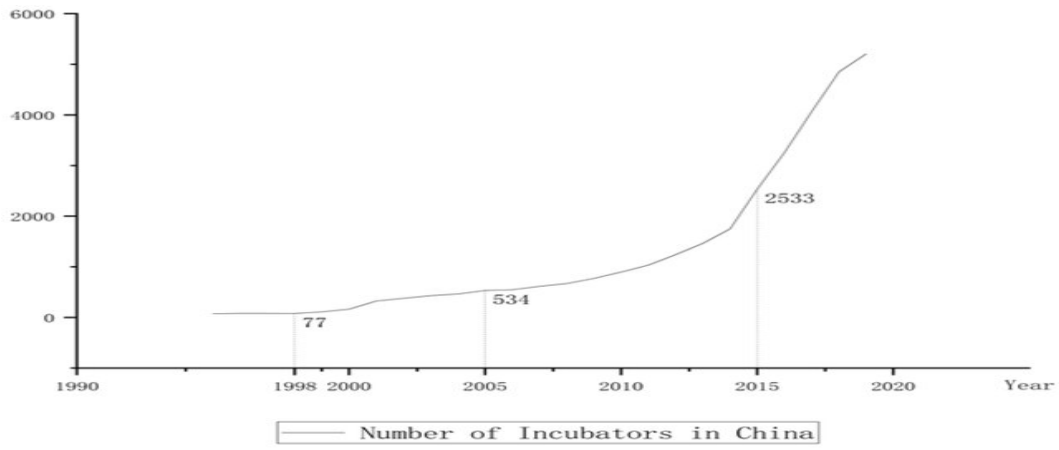
الشكل رقم (05): التوزع الجغرافي لحاضنات الأعمال في الصين



Source : (Zhaoxing, 2021, p. 132).

يكشف الشكل أعلاه عن النمو اللافت لعدد حاضنات الأعمال في الصين، والذي لم يكن وليد الصدفة، بل نتيجة ديناميكيات سياسية واقتصادية دقيقة، فمنذ إطلاق أول حاضنة أعمال في ووهان عام 1987، شرعت الحكومة الصينية في تبني سياسة حاضنات الأعمال كرافعة استراتيجية لدعم الابتكار التكنولوجي والتنمية الإقليمية. ويبرز هذا النمو خاصة في العقد الأول من الألفية الجديدة، حيث ارتفع عدد حاضنات الأعمال من 369 سنة 2000 إلى ما يفوق 800 حاضنة بحلول وسنة 2010، ما يعكس انتقال الصين من مرحلة التجريب إلى مرحلة التعميم المؤسسي لهذا النموذج.

الشكل رقم (06): تطور حاضنات الأعمال في الصين



Source: (Liang & Yan, 2022, p. 3)

يظهر الشكل أعلاه تحولاً استراتيجيا في الاقتصاد الصيني، من نموذج قائم على الصناعة إلى آخر مدفوع بالابتكار، إذ يمكن تقسيم منحنى أعلاه إلى 3 فترات أساسية كما يلي:

- **الفترة الأولى :(1998-2005)** شهدت هذه الفترة نموًا بطيئًا نسبيًا. يمكن حساب متوسط معدل النمو السنوي المركب (CAGR) لعدد الحاضنات كما يلي:

$$CAGR = (534/77)^{1/7} - 1 \approx 0.317$$

وهذا يعني أن عدد الحاضنات كان ينمو بمعدل 31.7%سنويًا، ويعكس مرحلة التأسيس والتبني البطيء للمفهوم.

- **الفترة الثانية :(2005-2015) تسارع النمو بشكل كبير في هذه الفترة.**

$$CAGR = (2533/534)^{1/10} - 1 \approx 0.168$$

هذا المعدل يظهر نموًا بنسبة **16.8**%سنويًا. على الرغم من أن النسبة تبدو أقل، إلا أن الزيادة العددية المطلقة أكبر بكثير (من 534 إلى 2533)، مما يدل على أن النمو أصبح أكثر شمولًا.

- **الفترة الثالثة :(2015-2020)** شهدت هذه الفترة قفزة نوعية في الأرقام، مع نمو أسي واضح.

$$CAGR \approx (5000/2533)^{1/5} - 1 \approx 0.145$$ (باستخدام قيمة تقديرية 5000 لعام 2020)

معدل النمو هنا يقارب **14.5**%سنويًا. مرة أخرى، الأهمية ليست في النسبة المئوية نفسها بل في الزيادة العددية الهائلة التي تتجاوز **2500حاضنة** في خمس سنوات فقط، مما يؤكد أن الحاضنات أصبحت محركًا اقتصاديًا رئيسيًا.

ثالثا-التجربة الإمارتية:

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من النماذج الإقليمية الرائدة في بناء منظومة متكاملة لدعم ريادة الأعمال من خلال الحاضنات والمسرعات، وهو ما ينسجم مع توجهها الاستراتيجي نحو التحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار، حيث جاء الاهتمام بالحاضنات في إطار رؤية الإمارات 2021 ومئويتها 2071، التي تركز على تنويع القاعدة الاقتصادية، وتعزيز مساهمة القطاعات غير النفطية، ودعم الشركات الناشئة ذات القيمة المضافة.

IV. الخاتمة:

في الختام، يتضح من خلال استعراض التجارب الدولية محل الدراسة أنّ حاضنات الأعمال لم تكن مجرد فضاءات لتوفير مكاتب أو خدمات لوجستية، بل تحولت إلى منصات استراتيجية متكاملة لدعم الابتكار و ريادة الأعمال، عبر تقديم حزمة متكاملة من الإرشاد، و التدريب، و الوصول إلى التمويل، و ربط رواد الأعمال بشبكات من الشركاء و المستثمرين.

كما أظهرت هذه التجارب أن نجاح الحاضنات يعتمد على تكييف نماذجها مع السياقات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المحلية، مع الاستفادة من الممارسات العالمية المثبتة، إذ أصبح الاستثمار في حاضنات الأعمال ليس خيارًا ثانويًا، بل ركيزة من ركائز اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار، يسهم في تعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني و تحقيق التنمية المستدامة.

و انطلاقًا من هذه الخلاصة يمكن استخلاص جملة من الدروس المستفادة التي قد تمثل موجهات عملية لصناع القرار و الممارسين في هذا المجال، من أبرزها:

- **تكامل الإطار المؤسسي والتشريعي**: تؤكد التجارب الدولية أهمية وجود بيئة قانونية واضحة ومرنة تمكن الحاضنات من أداء دورها بكفاءة، مع ضمان انسيابية الإجراءات أمام رواد الأعمال.
- **تنويع مصادر التمويل**: يعكس نجاح الحاضنات في العديد من الدول اعتمادها على مزيج من التمويل الحكومي، الاستثمارات الخاصة، والمصادر التمويلية البديلة، ما يمنحها استدامة وقدرة على التوسع.
- **تعزيز الشراكات الإستراتيجية**: أظهرت النماذج المدروسة أن بناء شبكات تعاون مع الجامعات، مراكز البحث، والقطاع الصناعي يسهم في رفع جودة الخدمات وتوسيع قاعدة الابتكار.
- **التوجيه المتخصص وبناء القدرات**: تبين أن توفير برامج تدريبية وإرشادية موجهة يتلاءم مع خصوصية كل مشروع، يشكل عاملا حاسما في رفع معدلات النجاح والاستمرارية.
- **التركيز على البعد الدولي**: الحاضنات التي تبنت بعدا عالميا عبر ربط رواد الأعمال بأسواق دولية ومصادر معرفة خارجية، حققت نتائج مملوسة أكثر استدامة و قدرة على المنافسة.

V. التوصيات:

انطلاقا من التحليل المقارن للتجارب الدولية محل الدراسة، واستنادا إلى ما أبرزته من عناصر نجاح وتحديات ميدانية، يمكن صياغة جملة من التوصيات التي من شأنها تعزيز فعالية حاضنات الأعمال في السياق الوطني، وذلك على النحو الآتي:

- **إرساء بيئة تشريعية وتنظيمية داعمة:** من خلال صياغة أطر قانونية واضحة لحاضنات الأعمال، تحدد دورها، آليات تمويلها، وأسس شراكتها مع القطاعين العام والخاص، على غرار ما هو معمول به في التجربة الأمريكية والإماراتية.
- **تنويع مصادر التمويل وآليات الدعم**؛ عبر استحداث صناديق استثمارية موجهة للمشروعات المحتضنة، وتشجيع الشراكات مع المؤسسات المالية، بما يضمن استدامة العمليات ويعزز قدرة الحاضنات على توفير خدمات عالية الجودة.
- **تعزيز التكامل بين الحاضنات ومؤسسات البحث والتعليم العالي**؛ بهدف نقل التكنولوجيا وتطوير الابتكار، بما يماثل النماذج المطبقة في الصين والولايات المتحدة.
- **تطوير منظومة المتابعة والتقييم المستمر لقياس أثر الحاضنات على النمو الاقتصادي وفرص العمل**؛ بما يسمح بتعديل الاستراتيجيات.
- **التركيز على بناء القدرات الريادية** للمستفيدين عبر برامج تدريبية متخصصة في الإدارة، التسويق، والتمويل، مع إيلاء اهتمام خاص بريادة الأعمال الرقمية والاجتماعية لمواكبة التحولات الاقتصادية العالمية.
- **توسيع نطاق الحاضنات جغرافيا وقطاعيًا**؛ لضمان وصول خدمات الاحتضان إلى رواد الأعمال في مختلف المناطق، ولتشمل قطاعات استراتيجية مثل الاقتصاد الأخضر، والتكنولوجيا الحيوية، والصناعات الإبداعية.

VI. قائمة المراجع

1) ClearlyPayments. (2024). : The number of businesses in the USA and statistics for 2024. Récupéré sur https://www.clearlypayments.com/blog/the-number-of-businesses-in-the-usa-and-statistics-for-2024/

2) Holger Meyer و ،Joshua Sowah .(2019) .World rankings report 19/20: The UBI Global world rankings of business incubators and accelerators .Cham ،Stockholm, Sweden: UBI Global.

3) Liang, B., & Yan, Z. (2022). Too Much of a Good Thing? The Impact of Government Subsidies on Incubator Services: Empirical Evidence from China. *Sustainability, 14*.

4) Qian, H., Riggle, J., & Haynes, K. (2011, February). .ofU.S Geography the BusinessPull?Investigating or Incubation Push ? nvestigating the Geography of U. S Business Incubators. Economic Development Quarterly, 25(1*)*.

5) Zhaoxing, W. (2021). Business Incubators and Regional Innovation Performance Evidence from China,Coventry unverslty,Thesis.

6) أحمد بن قطاف . (2016). **دور برامج احتضان الأعمال في دعم إنشاء المؤسسات الصغيرة** . *مجلة الاقتصاد الجديد، العدد14*.

7) أحمد عبد الرزاق سيد عمر . (2022). ***المدخل إلى ريادة الأعمال الحديثة*** . مصر : دار الإبداع الثقافي للنشر و التوزيع .

8) أحمد علي صالح . (2011). ***إدارة الأعمال الدولية منظور سلوكي و استراتجي، الطبعة الأولى***. الأردن : دار اليازوري.

9) الخير زميت . (2023). ***حاضنات الأعمال أداة لدعم و ترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التجربة الجزائرية***. الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.

10) إلهام بشكر. (2023). **دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية الشركات الناشئة في الإمارات العربية المتحدة**، المجلد 10، العدد (01). *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*.

11) ايثار عبد الهادي الفيحان ، و محمد سليمان سعدون . (2012). **دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات** . مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 30.

12) ايمان ربابعه، اسراء حمدان، بسام العمري، و يسرى الخلايله. (2024). ***مدخل إلى الريادة و الابتكار***. الأردن: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى.

13) سامح عبد المطلب عامر . (2020). **ريادة الأعمال و إدارة المشروعات رؤية شاملة لاستشراف الفرص و استثمار التهديدات** . عمان - الأردن-: دار الفكر للنشر و التوزيع .

14) عبد السلام زايدي . (19 ديسمبر, 2013). **حاضنات الأعمال التقنية و دورها في مرافقة المشاريع الناشئة - عرض تجارب ماليزيا، فرنسا، الصين، الولايات المتحدة الامريكية**،. مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول استراتجية التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

15) محمد صالح الحناوي، و آخرون. (2001). **حاضنات الأعمال فرصة جديدة للإستثمار، وآليات لدعم منشآت الأعمال الصغيرة**، الطبعة الأولى. مصر: دار الجامعية.

16) محمد قوجيل . (2008-2009). **تقييم أداء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب و مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** (مذكرة ماجستير) تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

17) مصطفى يوسف كافي . (2022). **الابتكار وريادة الأعمال** ، الطبعة الأولى . مؤسسة الوراق - الأردن / الدار الجزائرية - الجزائر .

18) مصطفى يوسف كافي . (2018). **ريادة الأعمال في المنشآت السياحية**. الجزائر: ألفا للنشر و التوزيع.

19) ميسون محمد القواسمة . (2010-2011). **واقع حاضنات الأعمال و دورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية** (رسالة ماجستير)، تخصص إدارة الأعمال ، جامعة الخليل فلسطين، غير منشورة.

20) نوزاد عبد الرحمن الهيتي . (2016). **بيئة الأعمال و متطلبات التنمية في دولة الإمارت العربية المتحدة**، المجلد 01، العدد (01). *مجلة التنمية و الاستشراف للبحوث و الدراسات*.